بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

موسوعة مصطلحات الحضارة الإسلامية

فكرة المشروع :

تتلخص فكرة هذا المشروع ـ والتى بدأت فى ربيع ١٩٩٣م ـ فى إعداد مصدر علمى ميسر واسع الانتشار ، يستمد مادته من التراث الحضارى الإسلامى وحده ، محددًا مصطلحاته المتداولة فيه تحديدًا علميًا دقيقًا حسب استعماله فى مصادر التراث، وهذا العمل وصفى بالدرجة الأولى وليس تقويميًا ، فإذا تعددت مفاهيم المصطلح تبعًا لتعدد العلوم والمعارف المستخدم فيها ، أو نظرًا لاختلاف الزمان أو المكان أو المدارس والمذاهب أو غير ذلك ، فإنه ينبغى أن تحدد هذه المفاهيم المختلفة منسوبة إلى بيئتها المستخدمة فيها .

الهدف من المشروع :

على الرغم من اتساع آفاق التراث الحضارى الإسلامى وغزارته وعمقه ، فإننا فى العصر الحاضر منفصلون عنه انفصالاً كليًا أو جزئيًا ، فالتراث العلمى العربى يكاد يكون مجهولاً ، فمصادره غائبة ، ومفاهيمه غائمة ، وبصماته على الحاضر مفقودة .

وأما التراث الفكرى والأدبى فإن الصلة به محصورة فى بيئات معينة هى بيئات المتخصصين ، ومحاولات تقريب هذا التراث الأولى فى العصر الحديث تمت على أيدى المستشرقين ، كما فى دائرة المعارف الإسلامية ، أو تمت بجهود فردية .

والجهود الفردية مهما بلغ إخلاص أصحابها وصبرهم جهود محدودة تعجز عن القيام بعبء هذا العمل الكبير .

وما يقدمه المستشرقون إنما يعبر عن وجهة نظرهم بالدرجة الأولى فهو لا يقربنا من التراث نفسه وإنما يقربنا من فهم المستشرقين للتراث .

وإذا تأملنا صدور التوصية بدائرة المعارف الإسلامية ـ وهى أكبر عمل استشراقى جماعى ـ فى نفس العام الذى تقرر فيه إقامة الدولة اليهودية فى فلسطين تبين لنا أن الحركة السياسية التى تسعى إلى استلاب الأرض كانت ترافقها فى نفس الوقت حركة فكرية تسعى إلى تشويه التراث الإسلامى ، وتقديمه للمسلمين تقديمًا يخدم أهداف المستشرقين أكثر مما يخدم أهداف الإسلام .

وتتأكد هذه الملاحظة إذا أدركنا أن كثيرًا من المستشرقين العاملين فى دائرة المعارف الإسلامية هم من اليهود ، أو من المتعاطفين معهم .

وإذا كان الأمر كذلك ، فإن يقظة المسلمين الآن ومحاولاتهم الحميمة فى اكتشاف هويتهم يلزمها بالضرورة أن تكون هناك حركة فكرية تدعم هذه اليقظة ، وتعين على كشف الهوية وتحديدها ، وأن تكون ثمرات هذه الحركة ميسورة للعامة والخاصة ، وإذا كنا نتفق على أن العرب والمسلمين يفتقرون إلى دوائر المعارف التى يكتبونها بأيديهم ، ويعتمدون فيها على تراثهم ـ على الرغم من أن الأمم الكبرى فعلت ذلك وتفعله ـ فلعلنا نتفق أيضًا على أن تحديد المصطلحات المستخدمة فى تراثنا وتقريبها للأذهان ، وتيسيرها للكافة ، هو المدخل الطبيعى لتحقيق حلمنا الكبير وهو إعداد (دائرة المعارف الإسلامية) المعبرة عنا تعبيرًا حقيقيًا .

ثم إن الدعوة إلى تعريب العلوم بصفة عامة ، وتعريب العلوم الطبية خاصة تحتاج أولاً إلى إحياء المصطلحات العلمية المستخدمة فى التراث العلمى العربى .

إن هذا من شأنه أن ييسر تعريب العلوم الحديثة ، ويجعلها قريبة مألوفة، ومن شأنه أيضًا أن يقارب ما بين المفاهيم العلمية المعاصرة والمفاهيم العلمية التراثية، على الرغم من بعد المسافة بينهما ـ فاستخدام المصطلح العلمى العربى ، بدلالة حديثة يجعل هناك صلة ما بين التراث العلمى والعلم الحديث والدلالة الحديثة للمصطلح القديم يمكن أن تفهم على أنها ناشئة عن التطور الطبيعى للعلم حتى ولو كان هذا التطور فى غير بيئة المصطلح ، وحينئذ لا تكون هناك ضرورة

لاستخدام المصطلح الأجنبى فى مفهوم يمكن أن يؤديه المصطلح العلمى العربى ولو بتعديل فى الدلالة أو توسع فيها .

ولا تكون ضرورة أيضًا لنحت مصطلح عربى جديد قد يتفق عليه العلماء ، وقد يختلفون ـ برغم وجود مكتب تنسيق التعريب فى المغرب ، وقد رأينا كثيرًا من هذا التضارب فى تعريب المصطلح العلمى .

لجنة المستشارين :

ولوضع هذا المشروع موضع التنفيذ كان لابد من اختيار نخبة من الكفاءات العلمية البارزة والوثيقة الصلة بالتراث الحضارى والإسلامى بحيث تغطى مختلف فروع المعرفة ويقع على عاتقها التخطيط للمشروع ، ووضع قواعد العمل ، وخطة التنفيذ ، وتحديد مصادر المصطلحات فى كل فن وعلم ، والموافقة النهائية على صياغة المصطلحات ـ مادة وحجمًا ، بحيث كانت تجتمع هذه اللجنة بصفة دورية لوضع الخطوات التنفيذية للمشروع ، وقد استغرق عمل هذه اللجنة قرابة السنتين.

وتتكون هذه اللجنة من الأساتذة :

- الدكتور / على عبد الحليم محمود .
- الدكتور / توفيق الواعى .
- الدكتور / محمد سليم العوا .
- الدكتور / على جمعة .
- الدكتور / محمود زقزوق .
- الدكتور / محمد عمارة .
- الدكتور / عبده زايد .
- الدكتور / حسن الشافعى .
- الدكتور / جمال الدين عطية .
- الدكتور/ محمد هيثم الخياط.

هيئة المحررين :

وتتكون هذه الهيئة من عالم متمكن ـ على الأقل ـ فى كل تخصص علمى دقيق ، وعلى عاتق هؤلاء العلماء يقع عبء كتابة المصطلحات ، كلٌ فى دائرة اختصاصه ، ويشترط فى هؤلاء الخبراء أن يكونوا على دراية واسعة بالتراث الحضارى الإسلامى المتصل بالتخصص .

العمل فى الموسوعة :

بعد اجتماعات متعددة للجنة الاستشارية تقرر البدء فى العمل ، مع وضع شروط لصياغة المصطلح أهمها :

١ ـ أن تكون الصياغة حيادية وصفية .

٢ ـ الحد الأعلى لصياغة أى مصطلح، ستمائة كلمة، وليس هناك حد أدنى.

٣ ـ البدء ببيان المعنى اللغوى، ثم الاصطلاحى، فى ضوء المصادر الأصلية.

٤ ـ بيان تعدد الدلالة وتطور المعنى ـ إن وجد .

٥ ـ عدم الإسراف فى استخدام الشواهد والأمثلة ، ويكتفى منها بما يدل على الغرض .

٦ ـ استخدام الإحالة على المصطلحات ذات الصلة (بالاشتقاق ، أو التضاد، أو التناسب ، أو التشابه) .

٧ ـ استخدام علامات الترقيم بصورة موحدة ، وكذا الشرط الإملائى .

وكان من المفترض أن يتم جمع المصطلحات للموسوعة مبتدئين بحرف (أ) ثم (ب) وهكذا ألفبائيًا بحيث يندرج تحت كل حرف كل المصطلحات على اختلاف الفنون ، إلا أن اللجنة الاستشارية ارتأت أن تقسم الموسوعة إلى فنون ، ثم يتم جمع مصطلحات كل فنّ على حدة وترتيبها ألفبائيًا ليكون هذا أنفع وذلك لما يلى:

١ ـ الدقة فى حصر مصطلحات كل فن .

٢ ـ أن استكمال الموسوعة بالافتراض الأول يستغرق وقتًا طويلاً ويظل العمل ناقصًا ما دامت الموسوعة لم تستكمل .

٣ ـ يستطيع كل متخصص وكل باحث أن يقف على مصطلحات الفن الذى يريده بسهولة ويسر .

ومن هنا فقد وقع الاختيار أن نبدأ بمصطلحات علوم القرآن الكريم ثم يليه الحديث الشريف فمصطلحات الفقه الإسلامى . . . وهكذا .

وما بين أيدينا الآن وهو (معجم مصطلحات علوم القرآن الكريم) إنما هو ثمرة هذا الجهد العظيم والذى استغرق العمل فيه عدة سنوات حتى اكتمل وخرج بهذه الصورة ، التى نسأل الله أن يتقبلها وأن يلى هذه الخطوة خطوات حتى تستكمل الموسوعة بهذا الثراء الذى لا غنى للمكتبة الإسلامية عنه .

الأستاذ الدكتور / عبد الحليم عويس

المشرف على الموسوعة

مقدمة

معجم مصطلحات علوم القرآن الكريم

بدأت آيات القرآن تهبط من السماء كما يهبط الغيث منذ سنة ٦١٠م (الأول للبعثة النبوية) فى غار حراء على خاتم الأنبياء محمد ﷺ ، مفتتحة عصراً جديداً هو عصر انصهار العقل مع الوحى ، بعد أن بلغت الإنسانية سنّ الرشد ، وصحَّ لها أن يعمل عقلها مساعداً ومنسجماً فى فلك الوحى ، بعد أن كان قبل ذلك فى عصور الأنبياء السابقين يتلقَّى وحسب ، ويأخذ الوحى فى حدود ما أجمله وما فصَّله كما هو ـ لا يملك اجتهاداً فى فروع ، أو فقهًا رشيداً لأصول ، فهو وسيلة تنفيذ لا غير .

فلما بلغ العقل مبلغ القدرة على السباحة فى بحار الكون ، ومبلغ الشرح (المتْن) الوحى ، بل والاضطلاع بمهمة البناء الحضارى فى شتى العلوم والفنون من خلال إشعاعات الوحى وتوجيهاته ومعالمه الوضيئة . . . لما بلغ هذه الدرجة نزل آخر الكتب السماوية يحمل العقل المسؤولية الجديدة به، وذلك فى أول آياته : ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)** ﴾ [العلق] .

وبهذا استهلت الإنسانية عصرها الجديد الذى يعود فيه الوحى نشاطات العقل، ويدور العقل فى أقصى مساحة يستطيعها ملتزمًا بشارات مرور (الوحى) الكونية والاجتماعية السننية التى وضعها له آخر كلمات الله إلى الأرض ـ القرآن الكريم .

❋ ❋ ❋

وقد قدم القرآن الكريم من خلال ستة آلاف ومائتين وست وثلاثين آية قرآنية. . . وآلاف الأحاديث النبوية التى لم ينطق صاحبها عن الهوى . . إن هو (أى كلامه عليه السلام) إلا وحى يوحى .

قدّم القرآن والسنة الشريفة للإنسان منهجًا شاملاً للأساسيات والكليات والتفاصيل المطلوبة فى مجالات التعامل بين الإنسان والله ، والإنسان والكون ، والإنسان والإنسان .

ولم يكتف القرآن بهذا المنهاج الكلى الذى يقود خطا العلوم : إنسانية أو تطبيقية أو فنية . . . مغذية للروح ، أو العقل أو الجسم أو المجتمع أو الحضارة الإنسانية كلها . . بجوانبها المختلفة .

وكان على كل مسلم . . ثم كان على كل قرن من القرون التى انتظمها العصر القرآنى ـ أن يستخرج من علوم القرآن وكنوزه تلك المفاتيح المتصلة بالعلوم التى تضمنها هذا القرآن الموجز المعجز الذى توزن كلماته ـ بل حروفه ـ بمداد النور الماسىّ الذى يتجاوز كل الموازين البشرية .

وقد رأينا أكثر من فسروا القرآن أو سجلوا فقههم له أو حياتهم فى ظلاله يضيفون علومًا جديدة إلى علوم القرآن التى سبقت عصورهم . . . كما رأينا كل قرن من القرون المتحركة المتطورة النامية يرى فى القرآن علومًا ومفاتيح علمية سابقة لحركته وتطوره ومستوى نموه فيعجب الناس من غفلتهم عن هذه العلوم التى وجدوا بذورها وجذورها وتوجيهات حركتها فى القرآن ، بينما استخدمها غيرهم وسخروا الكون حين الإنسان على الأرض ؛ محددًا له مسؤوليته وموقعه وإطار حركته وواجباته وحقوقه . . . فى سنواته على الأرض ، حيث يزرع للدنيا والآخرة معًا ، وحيث يخدم الوحى وإبداعات العقل معًا ، وحيث يسخّر الكون باسم الله . . ويتعامل مع الحياة الدنيا فى حجمها الصحيح ، بحيث لا تمتدّ على حساب الآخرة . . ولربما صرفت الإنسانية عن الآخرة . . تحت شعارات عقلية مادية منحرفة عاجزة .

لم يكتف القرآن بتقديم هذا المنهج الكلى الشمولىّ ، بل قدّم للإنسان منهاجًا تربويًا وعقليًا وعلميًا يمكنه من الغوص فى كل العلوم ، والامتداد فى محيطها دون أن يخرج عن فلك الوحى . . أو يتجاوز شارات المرور الكونية . . أو يطغى . . . أو يدمّر نفسه والأرض باسم العقل والعلم والقوة والمصلحة .

ـ ومن هنا . . قدَّم القرآن للإنسان مع ما يقدمه من تربية روحية ووجدانية

وقيمية ـ مفاتيح لكل العلوم النافعة ، إنسانية كانت هذه ، حركوا عقولهم حركة إيجابية نشطة ، حتى وإن كانت بعيدة عن فلك الوحى السماوى . . . ولهذا . . فإنهم مع نجاحهم فى هذا التسخير لقوى الكون بعقولهم ـ فشلوا فى توجيه ما وصلوا إليه إلى عالم السعادة والبناء والرقى الإنسانى العام ـ بل وجهوه إلى العنصرية والأنانية والهدم والخراب والانتحار العالمى .

* * *

لقد كان أحد المستشرقين معبرًا خير تعبير عن الحقيقة القرآنية حين قال عن القرآن الكريم :

« ما زال غضّا طريًا كأن عهده بالوجود أمس » وسيظل القرآن ـ كذلك ـ إلى الأبد ؛ لأنه جاء لكل أجيال البشرية ، ويستطيع كل جيل أن يجد نفسه فيه ، وأن يجد فيه المنهاج الذى يشبع كل حاجاته العقلية والنفسية والجسدية والتربوية . . وذلك بالإضافة إلى ما يجده كل جيل فيه من ثوابت تمثل كليات الوجود البشرى وشارات المرور الكونية والاجتماعية التى لا تخضع للتغيير ، بل هى لصيقة بالفطرة السليمة وبالقيم المطلقة التى لا يؤثر فيها تطور الزمان ولا تغيّر المكان . . لأنها قواعد الحق المطلق الذى يحفظ إنسانية الإنسان وصلته بالكون، ورب الكون، وأخيه الإنسان .

ومهما يقل المتآمرون على الإنسانية من الماديين والحداثيين ، فإن الإنسانية ستبقى مرتبطة ـ فى مجموعها ـ بقيم النداء الفطرى وبالأشواق الروحية العليا ، ساعية فى كل عصورها إلى هذه المثل التى تربطها بإنسانيتها ـ غير الحيوانية ـ وبفطرتها ـ غير الملوثة ، وبموازين الحق التى ترفض نسبية القيم وازدواجية المعايير، وبالخلود الذى يحققه لها الدين ، حين يربط لها بين غراس الدنيا وحصاد الآخرة، فهنا العمل . . وهناك الجزاء ، وبالتالى فإن فصل الزرع عن حصاده يعنى أن هذا الزرع (أو هذه الدنيا) جملة غير مفيدة ، وهى مبتدأ بلا خبر ، وهى شىء لا معنى له ولا يخضع لعقل أو منطق . . . وهذا هو ـ بالضبط ـ ما يسعى إليه دعاة التطور بلا ضوابط ، والحرية بلا قيود ، والنسبية بلا مطلقات ، والإنسان . . بلا إله ، والحياة بلا دين .

وهذا نفسه هو ما فضحه القرآن ، وحذَّر منه ، وعرَّف بنتائجه الوخيمة التى ستنتهى بالإنسان إلى الحيوانية المغرقة التى لا تستطيع الحيوانات نفسها أن تصل إليها، فليس فى الحيوانات زواج ذكر بذكر وأنثى بأنثى . . إنها الحيوانية البالغة الانحطاط التى سماها القرآن « أسفل سافلين » وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ﴾ [التين] .

ـ وهكذا يمضى حداة الإنسانية من حملة القرآن الكريم ـ آخر كلمات الله إلى الأرض، ونهاية حلقات الوحى مجاهدين ـ من خلال القرآن نفسه ـ لإنقاذ البشرية من هذا المصير ، آخذين بيدها إلى الارتباط بثوابت الحياة ممثلة فى تعبيرات الفطرة النقية والحق وموازين الحق والقيم المطلقة وغير ذلك من الثوابت التى قدمها الوحى امتداد تاريخ الأنبياء . . . حماية للإنسان من افتراس (العقل المنحرف) و(الغرائز الهابطة) التى قد يسميها الإنسان (حرية) . . . وهى طريقة الموت الأبدى .

ولقد أثبت تاريخ الإنسانية ـ كما يقول الأديب القرآنى الكبير مصطفى صادق الرافعى فى كتابه عن إعجاز القرآن : إن اليقين السارى فى الإنسانية ـ عبر تاريخها كله ـ لم يكن ، ولن يكون غير الدين ، فهو ـ وحده ـ معنى الجاذبية بين المعلوم الذى تبدأ النفس سيرها منه ، وبين المجهول الذى تصير النفس إليه طوعًا وكرهًا ، وما دامت الجاذبية فيه وحده فلن يستطيع شىء غيره أن يقيم حدود الإنسانية ، أو يحفظ ما يقيمه منها .

وإذا كان هذا هو شأن الدين فى حركة الحياة ـ كما يقول الرافعىّ ـ فإن القرآن الكريم هو الكتاب الذى انتهت إليه كل الكتب السماوية،فهو المهيمن عليها،والجامع لحقائقها الموصولة بالله ، والمصحح لنفايات العقل البشرى التى أقحمت ـ بتأثير الأهواء ـ عليها .

ومن هنا كان حتمًا أن تستقر كلمات هذا القرآن فى الوجود فلا يأتيها الباطل من خلفها ولا من بين يديها . . لكى تظل لدى البشرية (الشمس المعنوية) التى تفىء إليها حين تتعب من شقاء العقل البشرى المنفصل عن الوحى المؤله للإنسان

والمادة . . وهو الشقاء الذى يكاد يسود البشرية الآن ـ حتى أصبحت تتجرع شقاء السمّ وتظنه شهدًا ، وتنتكس إلى الحيوانية وهى تظنها حرية ، وتبيد الشعوب وهى تظن أنها تنشر الديمقراطية . . ويحسب أصحابها فى كل جرائمهم ومظالمهم أنهم يحسنون صنعًا .

ـ فعمل القرآن المستقر الثابت أن يبطل هذه الأنواع من الإفك والظلمات ، حتى ولو سميت بالحداثة والتنوير والتحرير .

ـ ومن هنا ـ أيضًا ـ جاءت آيات القرآن ـ ألفاظه ومعانيه ـ متسعة لكل الأزمنة، تسمح بالتنوع والفقه والرأى لكنها تردّ هذا التنوع وما ينشأ عنه من آراء وفهوم إلى قوانين الإنسانية العليا التى حدَّدها القرآن ، والتى يسرى فى شرايينها اليقين العام الحافظ للإنسانية إنسانيتها . . ومن ثم ترى القرآن ـ كما يقول الرافعى رحمه الله ـ يجمع فى نفسه الثبات الزمنى فلا يتغير ولا يتبدل على ما يمتد الزمن ويتغير فلا يجمع إلى ذلك لكل جيل قوة للتأويل (التفسير) فى معانيه الحادثة الصحيحة ، وقوة التكوين فى آدابه الصالحة القوية كأنه ليس زمن مضى ، ولا كان لأمة سلفت ولا هو لتاريخ وقع وانقطع ، فإذا أنت تدبَّرت هذا واستدللت عليه بما أظهره هذا الجيل العلمى فى القرآن ، مما وافق الحقائق الطبيعية والكونية والاجتماعية [ولنتذكر هنا عشرات الجمعيات المتخصصة فى الإعجاز العلمى فى القرآن ، وآلاف الأشخاص الذين يعملون فى هذا المجال وهم أهل اختصاص فى علوم [الكون والإنسان] . . . إذا أنت تدبَّرت هذا أيقنت أن هذا القرآن الكريم أثر غيبىّ كان فى علم الله قبل كل الأزمنة ، فهو يحويها كلها وكأنه يوجد معها كلها وبذلك يتعين أن هذا القرآن هداية لكل البشر فى أسلوب إنسانى يحمل فى نفسه دليل إعجازه ، ويكون هذا القرآن منفردًا فى التاريخ بأنه منذ أنزل لا يبرح فى كل عصر يظهر من ناحيتين : ناحية الماضى . . . وناحية الحاضر .

بل وتبزغ من ناحيتى الماضى والحاضر ومضات المستقبل واستشراقاته التى يشير إليها القرآن بقول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (٧٥)** ﴾ [الحجر] . والمتوسمون هم الذين يستنطقون سنن الله الكونية ويستشرفون آفاق المستقبل مستعينين بهذه الاستشراقات وصولاً (للتخطيط) ورسم (استراتيجيات) المستقبل القريب والبعيد !!

وهكذا كانت (علوم القرآن) تتطور من عصر إلى عصر ، فكل عصر يكتشف علومًا جديدة . . . والفرق شاسع بين ما كان عليه هذا المصطلح عندما ظهر . . . وبين ما عليه هذا المصطلح اليوم بعد أن اكتشف العلماء المتخصصون عمق الصلة بين علومهم والقرآن سواء كانوا فى المجالات التطبيقية . . . طبا أو هندسة أو زراعة أو صيدلة أو فلكًا أو طبقات الأرض (چيولوچيا أم فى طبقات المجالات الإنسانية . . . اجتماعًا وتربية واقتصادًا . . وتاريخًا . . وغيرها .

ـ لقد اكتشف هؤلاء أنهم ظلموا أنفسهم عندما غفلت عقولهم عن الفقه السديد بما فى القرآن من مفاتيح وموجهات وأوليات للعلوم وكيف أنهم لم يفيقوا من سباتهم إلا بعد أن قرعت عقولهم ووجدانهم دقات الاكتشافات العلمية التى سبقتهم إليها الحضارة الأوربية . . فعندها أدركوا كم كانوا مخطئين وغافلين .

ـ لكنهم ـ ومع صحوتهم المباركة ـ لم يلتفتوا إلى أمرين ضروريين فى تعاملهم مع القرآن الكريم من خلال علومهم :

وأول الأمرين : ضرورة التكامل بين فقههم للقرآن فى ضوء العلوم التى تخصصوا فيها وبين فقه المتخصصين فى (علوم القرآن) بالمعنى التخصصى المعروف فى الكليات الشرعية . . لتأتى استنتاجاتهم موصولة بآليات البحث الأصلية فى علوم القرآن . . بمعناها القديم (من تفسير إلى قراءات إلى أحكام . . .) ومعناها الحديث . . الذى يضم الطب والفلك والزراعة والتاريخ والحضارة وما إليها . . فالجمع بين التخصصين والتكامل بينهما ضرورى جدًا فى مرحلة البحث واستخراج الجوانب العلمية والإعجازية فى القرآن .

وثانى الأمرين: ضرورة أن يقرؤوا القرآن. . . وعلومهم التى تخصصوا فيها. . ليس فى ضوء ما انتهت إليه العلوم الحديثة من نظريات واختراعات ـ فحسب ـ ليثبتوا أن بواكير ومفاتيح هذه العلوم كانت موجودة فى القرآن. . فحسب، بل ليكتشفوا ـ من خلال القرآن وما استقرت عليه علومهم من مسلمات ـ جديدًا من الابتكارات والاختراعات فى دنيا الطب أو الصيدلة أو الفلك أو الحضارة . . وبهذا يحتفظون للقرآن بالسبق والريادة ، وهى مكانته الحقيقية لو كان هناك علماء مسلمون ـ على النحو الذى ألمعنا إليه ـ فى العصور السابقة ، قبل أن تقع كارثة

الفصل بين ما سموه علوم الدين وما سموه علوم دنيا . . وهى الكارثة التى عزلت فاعلية القرآن عن الحياة ، وعزلت المسلمين عن المشاركة فى صناعة الحضارة . . وخسر المسلمون الفقه الصحيح بالدين والفقه الصحيح بالحياة !!

* * *

إننى سعيد إذ أتاح الله لى أن أشرف ـ وأن أسهم ـ فى إنجاز هذه الموسوعة حول مصطلحات علوم القرآن ، فى ظل الرؤية المعاصرة لمصطلح (علوم القرآن) . وهذا الإنجاز خطوة أولى . . لإنجاز موسوعات أكبر، بإمكانات أكبر ، وبتخطيط أشمل . . فما زالت (علوم القرآن) قابلة ـ وستبقى إلى الأبد ـ قابلة للاجتهاد .

* * *

ولا أنسى فى هذا المقام أن أشكر الأخوة الأفاضل الذين أشرفوا على إخراج هذا العمل فى هذه الصورة من دار الوفاء المباركة وعلى رأسهم الأخ الكريم العالم الأستاذ / أنور الباز ، وبقية الأخوة العاملين فى قسم التحرير والتحقيق والتصحيح فى دار الوفاء بالمنصورة .

كما لا أنسى تقديم الشكر للإخوة الأفاضل الذين أسهموا فى إنجاز هذا العمل على ما بذلوه من جهد ـ وبخاصة الجهد المتميز الذى بذله . . . بإخلاص شديد ، الأخ الأديب الشاعر الأستاذ / محمد عبد القادر الفقى ، الذى حرر مواد كثيرة تتصل بالعلوم الكونية .

كما لا أنسى جهد الصديق الأستاذ الدكتور / فرج السيد العط ، فجزاهما الله خير الجزاء .

والحمد لله رب العالمين على ما منحنا من فضله وهو نعم المولى ونعم النصير.

إسلامبول المحروسة (استانبول ـ تركيا)
فى الثامن عشر من سبتمبر ٢٠٠٥م
منتصف شعبان ١٤٢٦هـ

أ.د / عبد الحليم عويس